وهن يدوم

رمالُ الأرضِ حملتْنا

ملايين السنين

وهي تذرفُ

وهنَها بأعيننا

حتى غامَ كلُّ شيء

كما لو أننا صرنا

تحت الماء

الأشياءُ بلونِ الشيخوخة

أعاصيرُ تجتاحُ شراييني

أستعيرُ ابتسامة

من إحدى الرواياتِ

أسلكُ دربًا

بلا حنينٍ وبلا أمسيات

مع نجومٍ قلقةٍ

تشبه مسخاً اسطورياً

في ثيابٍ بشرية

فأكون العاجزُ

عن رتقِ زمنين

لم نلتقيا فيه

أصبح مُكمم الفمِ

في قبو عقلي

الجدرانَ تُغيرُ لونَها

تنزفُ الزمان والمكان

وكأن الضوءَ حلماً بعيدًا

كراتٌ من الضباب

بدل الوجوهِ هى

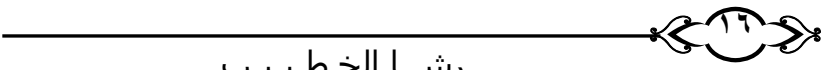

انعكاسي في المرايا

فتنسحبُ التفاصيلُ

من ذاكرتي كالزئبقِ

تستسلم يدى رافعة الراية

فالسجن بداخلي

يدفعني جثةً

على حافةِ الخريف

و قاراتٌ من الصقيعِ بيننا

يرتشقُ الوهن

كمساميرِ حدواتِ الخيل

بجسدي، أُصلبُ من جديد

و بقايا صورتي

يلوكُها الغبار

فالسياطُ وحدها

لا تصنعُ الألم

كذلك المشاعرُ

المضغوطةُ

التي تتجمعُ

في سيولٍ صغيرة

تصبحُ طوفانًا

سيأتي يومٌ

تقفُ جوارحي

في ميناءٍ مهجور

حتى تقرضَها الجرذان

وسأطوفُ حول

كلماتِ الله التي

كذَّسَها الزنادقة

سأتركُ التاريخَ

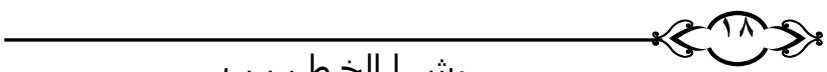

يسافرُ عبري

سأنتظرُ وليدًا من

رحمِ مذكراتي

ترددُ صرخةُ ميلادِه

أنا الناصرُ

أنا معاذ

فأترك أنفاسى

فوق ورقٍ أبيض

لعلها تكون رثاءً أخرس

لعلها آخرُ مشهدٍ

مُنتظَرٍ أمامَ المشرقِ

هو ظهور رأسِ صغيري

١٧ /٨/ ٢٠١٣